

## تفسير البحر المحيط

@ 72 مكرماً أي إكراماً . وقرأ قتادة وأبو حيوة وحמיד وإبراهيم بن أبي عبلة

بفتحهما . وقال صاحب اللوامح : وهما مصدران من دخل وخرج لكنه جاء من معنى {  
أَدَّخَلَني} { وَأَخْرَجَني } المتقدمين دون لفظهما ومثلهما { أَنْبَتَكُم مِّنَ  
الْأَرْضِ نَبَاتًا } ويجوز أن يكونا اسم المكان وانتصبا بهما على الظرف ، وقال غيره :  
منصوبان مصدرين على تقدير فعل أي { أَدَّخَلَني } فأدخل { مُدَّخِلَ صِدْقٍ } {  
وَأَخْرَجَني } فأخرج { مُخْرَجَ صِدْقٍ } . .

والسلطان هنا قال الحسن : التسليط على الكافرين بالسيف ، وعلى المنافقين بإقامة  
الحدود . وقال قتادة : ملكاً عزيزاً تنصرتي به على كل من ناواني . وقال مجاهد : حجة  
بينة . وقيل : كتاباً يحوي الحدود والأحكام . وقيل : فتح مكة . وقيل : في كل عصر {  
سُلْطَانًا } ينصرك دينك و { نَصِيرًا } مبالغة في ناصر . وقيل : فعيل بمعنى مفعول ،  
أي منصوراً ، وهذه الأقوال كلها محتملة لقوله { سُلْطَانًا نَّصِيرًا } وروي أنه تعالى  
وعده ذلك وأنجزه له في حياته وتممه بعد وفاته . قال قتادة : و { الْحَقُّ } القرآن و {  
الْبَاطِلُ } الشيطان . وقال ابن جريج : الجهاد و { الْبَاطِلُ } الشرك . وقيل :  
الإيمان والكفر . وقال مقاتل : جاءت عبادة [ ] وذهبت عبادة الشيطان ، وهذه الآية نزلت  
بمكة ثم إن رسول [ ] صلى [ ] عليه وسلم ) كان يستشهد بها يوم فتح مكة وقت طعنه الأصنام  
وسقوطها لضعفه إياها بمخصرة حسبما ذكر في السير . و { زَهُوقًا } صفة مبالغة في  
اضمحلاله وعلم ثبوته في وقت م<sup>س</sup> . .

و { مِّنْ } في { مِّنْ ثُلُثَيْ } لابتداء الغاية . وقيل للتبعيض قاله الحوفي : وأنكر  
ذلك لاستلزامه أن بعضه لا شفاء فيه ورد هذا الإنكار لأن إنزاله إنما هو مبعض . وقيل :  
لبيان الجنس قاله الزمخشري وابن عطية وأبو البقاء ، وقد ذكرنا أن من التي لبيان الجنس  
لا تتقدم على المبهم الذي تبينه وإنما تكون متأخرة عنه . وقرأ الجمهور : و { نُنَزَّلُ }  
بالنون ومجاهد بالياء خفيفة ورواها المروزي عن حفص . وقرأ زيد بن علي : { شِفَاءً  
وَرَحْمَةً } بنصبهما ويتخرج النصب على الحال وخبر هو قوله { لِلْمُؤْمِنِينَ }  
والعامل فيه ما في الجار والمجرور من الفعل ، ونظيره قراءة من قرأ { وَالسَّمَاوَاتُ  
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ } بنصب مطويات . وقول الشاعر : % ( رهط ابن كوز محقي أذراعهم  
% .

فيهم ورهط ربعة بن حذار .

وتقديم الحال على العامل فيه من الطرف أو المجرور لا يجوز إلاّ عند الأخفش ، ومن منع جعله منصوباً على إضمار أعني وشفأؤه كونه مزيلاً للريب كاشفاً عن غطاء القلب بفهم المعجزات والأمور الدالة على □ المقررة لدينه ، فصار لعلات القلوب كالشفاء لعلات الأجسام . وقيل : شفاء بالرقى والعود كما جاء في حديث الذي رقى بالفاتحة من لسعة العقرب . واختلفوا في النشرة وهو أن يكتب شيء من أسماء □ تعالى أو من القرآن ثم يغسل بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقاه ، فأجاز ذلك ابن المسيب ولم يره مجاهد . وعن عائشة : كانت تقرأ بالمعوذتين في إناء ثم تأمر أن يصب على المريض . وقال أبو عبد □ المازني : النشرة أمر معروف عند أهل التعزيم ، سميت بذلك لأنها تنشر عن صاحبهما أي تحل ، ومنعها الحسن والنخعي . وروي أبو داود من حديث جابر أن الرسول صلى □ عليه وسلم ( قال وقد سئل عن النشرة : ( هي من عمل الشيطان ) . ويحمل ذلك على ما إذا كانت خارجة عما في كتاب □ وسنة الرسول ، والنشرة من جنس الطب في غسالة شيء له فضل .